انعكاس الخيانة الزوجية على الضحية -دراسة حالة لعينة من الزوجات بولاية بشار - الجزائر-

reflection of marital betrayal on the victim

فلكات عائشة[1*]، براني كلثوم[2]

[1] جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، felkat..aicha@univ-oran.dz

[2] جامعة وهران2 محمد بن احمد (الجزائر)، beranikeltoum@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/11/28 تاريخ القبول: 2022/02/16 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

نحاول من خلال الدراسة الحالية البحث والتعمق في ظاهرة الخيانة الزوجية من منظور الزوجات الضحايا، من حيث أنهن طرف متضرر ووقع عليهن الفعل الإجرامي، في محاولة منا تسليط الضوء على أكثر المواضيع التي أصبحت تمس الأزواج وتهدد استقرارهم الأسري إذا ما اعتل أفرادها، وتنعكس على المجتمع إذا ما تفشت فيه. يعالج موضوع بحثنا الظاهرة من حيث طبيعة هذه الجريمة وماهية الضحية فيها، ورصد بعض الأسباب في وقوعها، وكيفية اكتشاف الزوجة للخيانة والآثار الناجمة عن اكتشافها باعتبارها الطرف الأضعف في هذا النوع من الجرائم الواقعة داخل النظام الأسري، خلصت الدراسة لبعض النتائج منها أن وقوع حدث الخيانة له ضرر بالغ على الزوجة من الناحية النفسية والمعنوية وعلى مستوى علاقتها الأسرية ككل، وتعتبر الخيانة من الظواهر السلبية من حيث مظاهرها ومن حيث انعكاسها أخلاقيا ونفسيا واجتماعيا.

كلمات مفتاحية: جريمة،خيانة زوجية، زوجة، ضحية، اضطراب، أسرة.

Abstract:

Through our current study, we try to research and delve deeper into the phenomenon of marital betrayal from the perspective of the victims' wives, that they are an aggrieved party and the criminal act has fallen on them, in attempt to shed light on the most issues that affect husbands and threaten their family stability if their members become ill, and are reflected on society If it spreads The topic of our research deals with the phenomenon in terms of the nature of this crime and the nature of the victim in it, and monitoring some of the reasons for its occurrence, and how the wife discovers betrayal also the effects resulting from her discovery as the weakest party in this type of crimes within the family system, the study concluded some of the results of it for the occurrence of marital betrayal serious harm to the wife psychologically and morally and at the level of her family relationship as a whole, the betrayal is a negative phenomenon in terms of its manifestations and in terms of its moral, psychological and social repercussions.

***Keywords**: crime; infidelity; wife; victim; disorder; family.*

*المؤلف المرسل

1) مقدمة:

تعتبر الجريمة من الظواهر الشائعة في وقتنا الحالي ليست بوليدة العصر بل لها امتداد تاريخي وحضاري فقد اختلفت وخرجت عن الإطار التقليدي للجريمة وظهرت في شكل مسجد نتيجة للتحول المجتمعي السريع والتطور الحاصل في العالم بأكمله وما افرزه التقدم العلمي والتكنولوجي في شتى مناحي الحياة. لم تسلم الأسرة من تسارع وتيرة الحياة وطالها هذا التغير فقد ظهرت أنواع جديدة من الجرائم لا تختلف عن الجرائم التقليدية ولكن تمارس بشكل مستحدث ومن بينها الجرائم الالكترونية ونخص بالذكر جريمة الخيانة الزوجية. حيث كثر الحديث بين الأزواج عن الخداع في الواقع وعبر التقنيات الحديثة، تختلف هذه الجريمة عن التقليدية من حيث أنها خيانة زوجية آلية تنتج عن سوء استخدام الأزواج لوسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي وباستغلال ما أنتجته من وسائل في الانحراف الخلقي داخل إطار الزواج، إما كوسيلة للانحراف أو للكشف والتعرف على سلوك وأفعال الأزواج. حيث أصبح ينظر لأدوات الاتصال الجديدة كمهدد لما تحدثه من ضرر بالغ وشرخ من في العلاقات الزوجية وما تشكله من خطر عليها لما تحدثه من تفكك وانفصال. إذا ما فككنا واقعة الخيانة نجدها تتكون من الفاعل والذي يتسبب في حدوثها، طبيعة الحدث من حيث شكله وأنواعه، والضحية التي يقع وينعكس عليها الفعل وتتحمل أضراره. ما يهم في بحثنا هو الضرر الحاصل بعد وقوع فعل الخيانة والذي ينعكس على الزوجة باعتبارها طرف أساسي في هذه الجريمة، والآثار الواضحة التي تلحق بها جراء وقوعها في محاولة منا طرح الموضوع والتعمق فيه من خلال الإجابة عن الإشكال الرئيسي المتمحور حول ماهية أثار اكتشاف الخيانة الزوجية على الزوجة الضحية؟

1-1) أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في ندرة الدراسات السوسيولوجية التي تناولت موضوع البحث كون الزوجة الطرف الأضعف في جريمة الخيانة الزوجية المرتكبة من جهة الزوج، فقد ركزت الدراسات السابقة على الضحايا بصفة عامة وتطرقت كلها لعوامل ظهور الخداع بين الأزواج وعلاقته بمتغيرات أخرى وفي الدراسات المتبقية تطرقت إلى كيفية الوقاية والحد منه. إلا أنها أهملت معالجة الظاهرة من جانب الضحية بصفة خاصة الزوجة بإظهار الآثار السلبية والمدمرة وانعكاسها على جوانب أخرى من الحياة الأسرية، لهذا تأتي دراستنا لتسليط الضوء عليها من خلال البحث في طرق وكيفية اكتشاف الزوجة للخيانة وأثر ذلك عليها.

2-1) أهداف الدراسة:

من خلال صفة الموضوع ذو الصبغة الاستكشافية كان لابد من تعويض الفرضيات بأهداف الدراسة حتى يكون الباحث قادر على جمع اكبر عدد من المعطيات، بحيث نهدف من خلال الدراسة الحالية الوصول إلى مجموعة من النقاط المحددة ندرجها بالتسلسل كالتالي:

- إظهار وضعية الزوجة كضحية للخيانة الزوجية.
- عرض كيفية اكتشاف الزوجة للخيانة الزوجية.
- التطرق إلى أهم الانعكاسات التي تظهر على الزوجة كضحية بعد اكتشافها الخيانة الزوجية.

2) الجانب النظري للدراسة:

2 -1) مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

2-1-1) مفهوم الخيانة الزوجية:

يعتبر **"محمد بيومي"** الخيانة الزوجية سلوكا اجتماعيا وأخلاقيا منحرفا وخروج على العرف والتقاليد والنظام الاجتماعي والقيم الأخلاقية والدينية ومخالفة صريحة لقواعد الشرع الحكيم. ومن ناحية الفعل العاطفي الجنسي أيضا تعبر عن اضطراب العاطفة والوجدان، وعدم القدرة على تحديد موضوع الحب، وهي تعبير عن الانقياد للشهوات والرغبات الطارئة، كما أنها دلالة على عدم النضج العاطفي والانفعالي، كما أن الممارسة ذاتها قلقة مضطربة فيها اندفاع حيواني لإشباع مبالغ فيه (محمد بيومي، 1991، صفحة 04).

أما الخيانة الزوجية من الناحية الشرعية فهي كل علاقة تقوم بين أحد الزوجين وطرف ثالث بلغت حد الزنا أم لم تبلغ وهي علاقة محرمة تشمل كل الأفعال المقدمة وأي فعل يؤدي للحرام كالخلوة، المواعدة، أحاديث الهاتف المؤدية إلى المتعة وهدر الوقت (الشواربي، 1985، صفحة 06). بهذا فعل الخيانة الزوجية في الإسلام ليست جسمية فقط أو من خلال التلامس المباشر بل يمكن أن تكون عن طريق التصور والتخيل في هذه الحالة يزني الأزواج بقلوبهم وهو فعل لا يعكس الشعور بالاحترام والتقدير للشريك (نيكار احمد، 2017، صفحة 11). وباعتبار الخيانة في الشريعة الإسلامية وفي القانون الوضعي تتم بواقعة الزنا أي القيام بالعلاقة الجنسية الكاملة. وما يعتبر من مقدمات الخيانة الزوجية كل الأفعال التي تسبق العلاقة الجنسية أو تؤدي أو ينتج عنها لا محالة الوقوع في الزنا كالعلاقات العاطفية عبر الهاتف أو الانترنت تبادل الرسائل والصور والتسجيل الصوتي والفيديو ذات المحتوى الجنسي أو محادثات الشغف والحب. (نيكار احمد، 2017، صفحة 47).

للخيانة مفاهيم عديدة على حسب رؤية وتفكير الأزواج تحدد وتختلف بحيث ما يعتبره بعض الأزواج خيانة لا يعتبره أزواج آخرون كذلك كالنظر للجنس الأخر أو الحديث معه، ولها صور عديدة إلى أن الأزواج نادرا ما يضعون تعريفا واضحا للخيانة وكثيرا ما يتعاملون مع الخيانة على أنها أمر مستبعد الحدوث ما يسبب الصدمة والتأثير السلبي والمدمر بعد اكتشاف وقوعها.

2-1 -2) مفهوم الزوجة:

هي كل امرأة تربطها علاقة شرعية على سنة الله ورسوله وقانونية برجل في إطار الزواج، يتوفر فيه كامل الشروط اللازمة للعقد الصحيح والموثق بعقد مدني او قانوني صادر عن الجهات الرسمية المخولة لذلك. حيث لا تعتبر زوجة كل امرأة لها عقد غير صحيح وغير موثق لدى الجهات الرسمية والحكومية ذات الطابع القانوني، بذلك نستثني في دراستنا الحالية الزواج العرفي والسري وغيرها من الزيجات التي لا تتصف فيها المرأة بالزوجة الشرعية والقانونية في آن واحد.*

2-1-3) مفهوم الضحية:

حسب تعريف" **كارمن"** فإن "الضحية هو أي شخص يعاني من أذى أو خسارة أو صعوبات لأي سبب" (قميدي، 2018، صفحة 35). أما ما ورد عن الأكاديمية القومية لمساعدة الضحايا ف "تشمل عبارة ضحايا الجريمة شخصا، جماعة أو كيانات تعاني أذى أو خسارة بسبب نشاط غير مشروع. وقد يكون الإيذاء بدنيا أو نفسيا او اقتصاديا"، ولأغراض حقوق الضحايا يشمل التعريف كذلك الشخص الذي عانى مباشرة أو تعرض لتهديد مادي، عاطفي، أو كنتيجة لارتكاب جريمة تشمل ....أحد الزوجين.... ويعتبر كذلك الشخص ضحية بصرف النظر كون الجاني معروفا أو مجهولا تم القبض عليه أو لم يتم ذلك أدين أو لم تتم إدانته وبصرف النظر كذلك .....عن العلاقة الأسرية التي قد تربط الضحية بمرتكب الجريمة..... (البشرى، 2005، الصفحات 70-72).

في دراستنا الحالية نتحدث عن ضحية عادية في الوسط الأسري ألا وهي الزوجة، بالرغم من أن هناك من لا يتفق معنا على اعتداد مصطلح ضحية على الزوجة التي تعرضت للخيانة، إلا إننا ولعدة اعتبارات ذات مصادر علمية اجتماعية ونفسية وردت في الدراسة نعتبرها كذلك. بالنظر إلى الضرر والأذى الذي يلحق بها والمعاناة الظاهرة والخفية نتيجة للخيانة والخسائر التي تتكبدها في نفسها وعلاقتها بزوجها وأسرتها، ونسبة إلى الآثار التي تظهر عليها بعد وقوع الخيانة بالتالي هي لا تختلف عن الضحايا الآخرين.

2-2) المقاربة النظرية للدراسة:

تعددت النظريات المفسرة للجريمة وأساليب ارتكابها وطبيعتها ومن هم أطرافها خاصة من جانب المجرم والضحية والعوامل الداخلية والخارجية في ظهور الجرائم عامة. إلا أننا اعتمدنا في دراستنا على نظرية النشاط الرتيب كخلفية مرجعية لمناقشة الظاهرة المدروسة وتساهم بتفسير جريمة الخيانة الزوجية الواقعية والالكترونية.

نظرية النشاط الرتيب (الروتيني): رائدا هذه النظرية **"ماركوس فليسون وكوهين"**(cohen et felson) ظهرت نهاية السبعينات لدراسة الأوضاع الاجتماعية منها الأوضاع الإجرامية في المجتمع الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية. ويعني الروتين اليومي للحياة مجمل النشاطات اليومية التي يقوم بها الفرد في المجتمع المعاصر أو المتقدم دون أن يحسب حسابا لما قد ينتج عنه من عواقب وخاصة في مجال الجريمة والانحراف (الحكيم، 2007، صفحة 54) تتكون هذه النظرية من ثلاث أجزاء **المجرم ذو الرغبة والهدف المناسب وغياب الرقابة القادرة.** تعمل هذه المكونات كما يلي:

"الأنشطة الروتينية تجمع بين الجاني والمجني عليه في الزمان والمكان وهذا يعني وجود المجرم الذي يملك الرغبة والمجني عليه. أي الهدف المناسب وغياب الرقابة. إذا ما اجتمعت هذه المكونات أو الأجزاء الثلاثة ازداد احتمالية وقوع الجريمة وإذا لم تتوفر الأجزاء الثلاثة معا تقي احتمالية حدوث الجريمة" (الوريكات، 2008، صفحة 229).

يفسر وقوع الزوجة ضحية في تواجدها مع الزوج في المكان والزمان نظرا لطبيعة العلاقة بينهما كزوجين فهما يعيشان في بيت واحد، وتربطهما أنشطة روتينية يتواصلان وتجمعهما كل مواقف الحياة بالإضافة إلى الأفعال العادية اليومية كالأكل معا والنوم معا، ما يجعل الزوجة تنتبه أو تكتشف أفعال زوجها السرية خاصة؛ وأن كل ما يرتبط بحياتها يساعدها على ذلك من وسائل الاتصال وتحركات يومية وعلاقات اجتماعية. بحيث يفسر خداع الزوج زوجته بالفاعل ذو الرغبة أي لديه نية مسبقة في ذلك ويعلم انه تعدي على حرمة الرابطة الزوجية من كافة النواحي ويسبب ضرر للزوجة، ومن حيث انه تورط أو بحث أو توفرت لديه الفرصة المناسبة لإقامة علاقة خارج إطار الزواج وهي كثيرة ومتوفرة في الواقع نتيجة لنمط الحياة المعاصر من اختلاط وانحلال في العلاقات بين الجنسين، وعن طريق العالم الافتراضي كنشاط روتيني وأسلوب حياة معاصر. تصبح الزوجة في هذا الوضع مجنيا عليها نتيجة ممارسات لا أخلاقية، إما لوضعيتها كزوجة مغدورة أو لاكتشافها سلوك الزوج ومواجهته بفعله الشنيع وما اقترفه بالأدلة والشواهد، لتصبح ضحية مع غياب الرقابة في الواقع وفي العالم الافتراضي، من وسائل لحماية الزوجة وإدانة فعل الزوج المتمثلة في الضوابط الذاتية والدينية لديه والاجتماعية

كالأعراف والقانونية التي لا تدين أفعال الزوج ولا تجرمه بل تستنكره فقط مع عدم اعترافه أو لسرية الواقعة بين الزوجين.

3) الجانب الميداني للدراسة:

1-3) الإجراءات المنهجية للبحث:

1-1-3) المنهج: اتبعنا منهج دراسة الحالة الملائم لطبيعة وأهداف البحث الحالي بحيث "يذهب قاموس علم الاجتماع الذي وضعه **"فايرشايلد fairchild"** إلا أن دراسة الحالة منهج في البحث الاجتماعي عن طريقه يمكن جمع البيانات ودراستها، بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية تهتم بحالة فرد أو جماعة أو مؤسسة يصعب على الباحث استخدام المناهج الأخرى من اجل جمع معلومات عن أفراد مجتمع الدراسة بأسلوب معمق، يأخذان بها علم الإجرام وعلم النفس الاجتماعي". (الزبيري، 2011، صفحة 76) يقوم هذا المنهج على التعمق ووصف الظاهرة قيد البحث حيث تمكننا من تحليل البيانات التي جمعناها عن الحالات وعن الحياة الزوجية التي يعيشونها، ومحاولة اكتشاف أسباب الظاهرة بالتأكيد على الموضوعية. قمنا بجمع البيانات والمعلومات اللازمة عن كل حالة من خلال الدراسة الميدانية ثم معاجلة وتحليل أبعادها بطريقة كيفية وبالتالي الخروج باستنتاجات ونتائج عامة يمكن تعميمها على الحالات المماثلة.

2-1-3) أدوات جمع البيانات: بما أننا اعتمدنا على منهج دراسة الحالة بصفة أساسية في الدراسة كان لزاما علينا أن نختار الأدوات المنهجية التي ترتبط بهذا المنهج. بحيث جمعنا المعطيات الأولى عن طريق المقابلة نصف موجهة، وتعتمد المقابلات شبه المقننة على مجموعة من الأسئلة مع محاولة توجيه الحوار ليظل دائما حول هذه الأسئلة ولكن بقدر كبير من المرونة والحرية، بجانب ذلك تتيح المقابلات شبه المقننة للأفراد المبحوثين قدرا من حرية التصرف وحرية الكلام عما يعتلي صدورهم أو يمثل أهمية لديهم، وبتعبير أخر بينما يحاول الباحث فعلا أن يسال كل مبحوث على حدا مجموعة معينة من الأسئلة فانه يتيح الفرصة أيضا لان يناسب الحوار المبحوثين بصورة أكثر طبيعية (شارلين و باتريشيا، 2011، صفحة 221). أما المعطيات النهائية جمعناها من خلال مقابلات معمقة كوسيلة أساسية اعتمدنا عليها لمساءلة المبحوثات ورصد ردود أفعالهن وتفاعلهم معنا من خلال طرح الأسئلة المفتوحة (قنديلجي، 2008، صفحة 213) في المقابلة الثانية بغرض التعمق والاقتراب أكثر من واقع الحالة ومشاركة ظروف وجوانب الخيانة من كل الزوايا مثل سؤال كيف تم اكتشافك للخيانة؟ قمنا بطرح أسئلة المقابلات من خلال تقسيمها إلى محاور حسب الإشكالية المطروحة ولتحقيق الهدف من

الدراسة، احتوى دليل المقابلة على أربعة أسئلة محورية وتتفرع عنها مجموعة من الأسئلة نوردها كالتالي:

1) ما يخص البيانات العامة للمبحوثة السن، مدة الزواج، عدد الأطفال،الحالة الاجتماعية أثناء إجراء المقابلة،ونوع الخيانة.

2) كيفية اكتشاف الزوجات للخيانة الزوجية.

3) أثر الخيانة على الزوجة، وعلى علاقتها بزوجها ومحيطها الأسري.

بالإضافة إلى تطبيق شبكة الملاحظة البسيطة لمتابعة ورصد الملامح العامة لكل حالة من حيث سلوك وردود أفعال الزوجات وتعبير الوجه وتغير الملامح، السرعة أو التأني في الرد علينا أو التردد والتجاوب في مناقشتنا بغرض التعرف على الأثر الواضح والخفي عليهن.

3-1-3) حدود الدراسة: شملت الدراسة الميدانية مجموعة من الزوجات ضحايا الخيانة الزوجية بولاية بشار. قابلنا عينة بحثنا في أماكن مختلفة في محيطنا الجغرافي ينحدرون من (العاصمة، وهران، سيدي بلعباس، تيزي وزو، مشرية، بشار) تمت بعض المقابلات في المنازل، والأخرى في المؤسسة الجوارية الهلال الأحمر الدبدابة (مصلحة التطعيم ومكتب القابلة)، وبعض الحالات بمقر المحكمة الابتدائية بشار. استغرقت الدراسة الميدانية بعد المرحلة الاستكشافية وتحديد العينة وإعداد دليل المقابلة النهائي حوالي خمس أشهر من أكتوبر 2019 إلى مارس 2020 على فترات متقطعة.

4-1-3) عينة البحث: تم استخدام عينة غير احتمالية بأسلوب العينة المتاحة في دراستنا الاستطلاعية للظاهرة المدروسة على الزوجات ضحايا الخيانة الزوجية، حيث تم اختيار العناصر من المجتمع المستهدف على أساس مدى توافرهم للباحث فقد كانت مقابلتهن فرصة في عينتنا العارضة بحيث أتيحت لنا أثناء جمع المعطيات (جوني، 2015، الصفحات 132-133) وصلنا إلى 12 حالة في الأصل. ثم انتقينا 09 حالات بأسلوب العينة الغرضية (الهادفة)، "بحيث تم اختيار العناصر من المجتمع المستهدف على أساس مطابقتها وملائمتها لأهداف الدراسة ومعايير الإدراج والاستبعاد الموجدة في العينة" (جوني، 2015، صفحة 138) اختيرت على أساس حر من قبل الباحثة حسب طبيعة الموضوع المدروس، بحيث تحقق هدف الدراسة أساليب اكتشاف الخيانة الزوجية والمرتبطة بصفة خاصة بالوسائل والتقنيات الحديثة في الواقع والعالم الافتراضي، والآثار الناتجة عنها. بعد طرح الإشكال تم فرز هذه الحالات من المجموعة العامة التي لم تتوفر حالتها الأخرى على أسس وأهداف البحث، إضافة إلى أن حجمها ملائم لطبيعة المنهج المستخدم (دراسة الحالة)، وبالنظر إلى أننا توصلنا إلى العدد الذي

هو مفيد إذا ينبغي علينا التوقف عن زيادة حجم العينة من اجل فهم مشكلة الدراسة" (سبعون، 2012، صفحة 154)ولأنها أخذت منا وقت أطول.

2-3) عرض وتحليل بيانات الدراسة:

1-2-3) عرض وتحليل البيانات العامة للحالات:

جدول رقم (01) يمثل البيانات الاجتماعية ونوع الخيانة لكل حالة.

الحالات	السن	مدة الزواج	عدد الأبناء	وضعية الحالة	نوع الخيانة
الحالة الأولى	30سنة	08 سنوات	03 أبناء	في حالة انفصال	افتراضية/ الزنا
الحالة الثانية	34سنة	03 سنوات	بدون أبناء	في حالة انفصال	عاطفية/ الهاتف
الحالة الثالثة	30 سنة	سنتين	طفل	مطلقة	زنا المحارم
الحالة الرابعة	48 سنة	24 سنة	04 أبناء	متزوجة	افتراضية/ عاطفية
الحالة الخامسة	29 سنة	05 سنوات	طفلين	مطلقة	الزنا
الحالة السادسة	34 سنة	14 سنة	03 أبناء	متزوجة	عاطفية/ الهاتف
الحالة السابعة	32 سنة	12 سنة	03 أبناء	متزوجة	الزنا
الحالة الثامنة	38 سنة	14سنة	03 أبناء	في حالة انفصال	الزنا
الحالة التاسعة	27 سنة	03 سنوات	طفل	متزوجة	الهاتف/افتراضية/الزنا

يبين الجدول رقم(01) بيانات عينة البحث المتكونة من تسع (09) حالات بحيث يتراوح سن الزوجات ما بين (27) سنة و(48) سنة ويفسر هذا أن خيانة الزوجة تتم في كل مراحل حياة الزوجة وبغض النظر عن سنها. ولكن ما يميز عينة بحثنا أن اغلب الحالات في أواخر العشرينات والثلاثينات يفسر ذلك بان الخيانة حدثت في شباب الزوجة أي متوسط حياتها، إضافة إلى تمكن الحالات وأزواجهن مواكبة التطور الحاصل ما أوقعهن ضحايا الاستخدام السيئ للتقنيات الحديثة.

فيما يخص عدد سنوات الزواج يبين الجدول أنها تتراوح ما بين السنتين (02) إلى (24) سنة ويفسر هذا أن الخيانة الزوجية غير مرتبطة بمدة معينة للمعاشرة الزوجية فهي بذلك لا تتعلق بقصر أو طول عمر الزواج، إنما تتعلق بمدى إخلاص ووفاء الأزواج ومدى انضباطهم الذاتي والتزامهم نحو الروابط الأسرية أخلاقيا ودينيا واجتماعيا.

أما عن عدد الأبناء فيبين الجدول أن الأزواج عينة الدراسة أنجبوا ما بين طفل (01) و (04) أطفال ما عدا حالة واحدة لم تنجب الأبناء، ويفسر ذلك بأن وجود الأبناء لا يحول دون فعل الخيانة. والالتزام بأسرة متكونة من مجموعة أفراد لا يعيق الزوج في تكوين علاقات خارج إطار الزواج، بل يشتكي بعضهم من وجود الأبناء ويدعون أنهم احد أسباب الخيانة لحرمانهم من بعض الخصوصية والحميمة وزيادة الضغوط والأعباء ما يدفعهم للابتعاد عن روابط الأسرة إلى خارجها.

أما وضعية الحالات أثناء قيامنا بالدراسة الميدانية فكانت أولا المطلقات فقد حسم أمر الزواج بالانتهاء بسبب الخيانة، وعدم تحمل الزوجة ألمها ولعدم القدرة على الصبر والمواجهة. أما وضعية الزوجات في حالة انفصال تعني أن خصام الأزواج بلغ المستوى القضائي للفصل فيه ما يعني وقوع الطلاق وشيك، والعلاقة الزوجية وصلت إلى أسوأ حال. يفسر وضع الأزواج في الحالتين السابقتين أن فعل الخيانة سبب رئيسي ومباشر في حدوث الطلاق بعد اكتشافها وخاصة في حال المعاناة من جراء وقوعها مع القدرة والتمكن من إنهاء الزواج. أما المتزوجات صرحن بعدم إمكانية الانفصال إما بسبب الأطفال، أو لقلة الحيلة من الناحية المادية خاصة وغياب السند والدعم يمكثن في بيت الزوج وتحت عصمته يتجرعن المرارة والألم.

والملاحظ كذلك من خلال الجدول أن الزوجات تعرضن لكل أنواع الخيانة والخيانات المتكررة خاصة لفترات طويلة. كما هو مبين ظهرت كل أنواع الخيانات لم نذكرها كاملة لعدم اتساع المجال لذلك، عرضنا أكثرها تداولا العاطفية عبر الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي، والخيانة الجنسية أي الوقوع في العلاقات المحرمة بالزنا، وتظهر حالة واحدة لوقوع زنا المحارم بين الزوج وزوجت الأخ. نلاحظ كذلك من خلال الجدول وقوع الزنا بكثرة وتكتشف الزوجات ذلك عن طريق التقنيات الحديثة (الهاتف، شرائح الهاتف، مواقع التواصل الاجتماعي، التنصت والتجسس في الواقع وعبر ملحقات الهاتف وبعض تطبيقاته، تسجيل المحادثات وتسجيل الفيديو عن طريق الكاميرا) وغيرها من الطرق، ولكن تطغى عليها صبغة التكنولوجيا الحديثة والمتطورة.

3-2-2) كيفية اكتشاف الخيانة الزوجية حسب تصريح الزوجات:

تظهر عدة علامات وتصرفات يقوم بها الزوج الخائن وبشكل طبيعي نتيجة للفعل المخادع في علاقته الزوجية أو في حياته الأسرية تدل على انحرافه الزوجي أو كنتيجة له ندرج فيما يلي أهم هذه التصرفات حسب ما أدلت به المبحوثات:

1- تغير سلوك الزوج إلى النقيض فيصبح مضطرب وغير سوي ما يظهر للزوجة انه غير طبيعي وليس بالعادي، كظهور علامات التشويش والشرود الذهني والتردد في الفعل والقول، وبعض الأحيان القلق والإدلاء بأقوال أو أفعال توحي بعدم الراحة والرغبة في البيت الزوجية.
2- إبداء مظاهر الانزعاج وعدم الرغبة في المواصلة والارتباط بالعلاقة الزوجية، أو الابتعاد والنفور أو افتعال الشجار والمشاكل عمدا لاستغلال فرصة الخصام مع عدم تقديم الأعذار والمبررات لكل ما يحدث.

كلها أساليب يفتعلها الزوج إراديا أو لا شعوريا الغرض منها إبقاء الزوجة بعيدة أو هجرها أو استغلال الظروف السيئة المفتعلة لمصلحته من حيث (التحرر، والتفرغ) وفي أحيانا أخرى التقرب والتودد على غير العادة.

3- إخفاء الزوج تحركاته ومعاملاته اليومية العادية والالكترونية كهاتفه النقال وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي أو تكثيف نظام الحماية مثل الأرقام السرية وكلمة المرور، وفرط الاهتمام بالخصوصية وبدأ فرض احترامها على غير عادته مع إبداء الانزعاج في التدخل والقرب منه.
4- انخفاض الاهتمام بالزوجة والتقرب منها عاطفيا أو جنسيا، إما اجتناب النوم سويا في نفس الغرفة، أو الابتعاد عنها أو تفادي القرب منها سريرا، وان حدث خاصة قد يمارس أو يذكر أمر غير موجه للزوجة أو غير معتاد بينهما وقد يطلب منها أفعال غير مريحة.

كلها أفعال تدل على تورط الزوج بعلاقة جسدية متطورة مع غير زوجته وصلت إلى حد الاعتياد فعليا والتعلق ذهنيا تؤدي إلى عدم التمييز بين الزوجة وغيرها من النساء، ما يثبت الانجذاب العاطفي والجنسي لأطراف أخرى والنفور من الزوجة، لأن الموضع يذهب التركيز بالعقل وتحضر مكانه

الشهوة ويتميز الزوج في حالة حضور الغريزة بعدم القدرة على التحكم في ذاته، وهذا ما يختلف عن المعاملة العادية في حياة الزوجين اليومية والتي يمكن أن يتحكم في تصرفاته من أفعال وأقوال.

بما أن الحياة الجنسية أمر مهم وترتكز عليه بالأساس حياة الزوجين ونجاح علاقتهما، حيث يتسبب الوقوع في الزنا بهجر الزوج فراش الزوجة نتيجة للخيانة الزوجية، ما يلحق بها ضرر بالغ ويسبب لها الإحباط، المعاناة والحزن، ويفقدها الثقة في نفسها، ومن جانب أخر تحرم المرأة من حق شرعي وضروري يرتبط بالحاجة الطبيعية الملحة التي تساهم في توازنها النفسي والجسدي، وإذا ما حرمت منه بشكل قهري وعنيف يولد لديها الكبت ثم القهر أو انحراف السلوك أو مشاكل صحية ونفسية وقد تظهر كلها مجتمعة. ومن المعروف والشائع أن الزوجات يقسن درجة رغبة الزوج فيهن بمدى الإقبال على العلاقة الحميمة ويعتبرنها دليل على الإخلاص الزوجي، وتربط هذه الفكرة بجاذبيتهن وقبولهن، في الحقيقة هذا الأمر صحيح إلى حد ما الاهتمام والحب يولدان الرغبة لدى الزوج لتتكون المعادلة التالية:

شكل رقم (1) طبيعة العلاقة الزوجية السليمة.

الوفاء ولإخلاص الزوجي ⟵ الحب والاهتمام ⟵ الإقبال على الزوجة ⟵ علاقة زوجية سليمة.

المصدر: من إعداد الباحثتين

وإذا لم تحصل الزوجة على الإشباع الكافي مع رغبتها فيه بالإضافة إلى سوء المعاملة الزوجية تصاب بالبرود على المدى الطويل. تصف **"هيللين دويتش"** علاقة الزوجة الجنسية غير المرضية كما سبق ذكره بالبرود الخبيث به تسوء أخلاقها وبسببه تنشأ الصراعات الزوجية وتقع مغبتها على الأولاد، فتستغضب بسهولة وتكون ملولة مع الأولاد ويظهر عليها التعب والتعاسة. كما تصبح غضوبة ومتوترة وغير راضية وينعكس ذلك على علاقاتها بالآخرين (الحفني، 2002، الصفحات 695-696). إضافة إلى ما سبق ما يحدث بعد هجر الزوج لزوجته ينخفض تقديرها لذاتها أي تضع نفسها من حيث قيمتها برأي زوجها ومدى قبولها والإقبال عليها ومدى الرغبة بتواجدها في حياته وبيته.

5- إهمال كل ما هو مرتبط بالبيت الزوجية من احتياجات الزوجة والأبناء المعنوية والمادية والانشغال خارجه من هذه الأفعال (البقاء في السيارة، التأخر في الدخول للمنزل، الانغماس داخل المنزل بالهاتف او تصفح الانترنت، الانعزال فرديا في مكان مغلق، المبيت خارجا عند الأهل والأصدقاء أو في الخدمة الليلة، الابتعاد لفترات متكررة بالسفر أو للعمل، هجر الزوجة أو البيت الزوجية).

6- إساءة معاملة الزوجة اهانتها وجرح مشاعرها بالسب والشتم ونعتها بالصفات والسلوك السيئ، مع طردها خارج المنزل أو التهديد بالطلاق أو الهجر.

7- تعرض الزوجة للعنف الجسدي بالضرب المبرح والصفع، التهديد، البزق، الدفع واللطم والنتف من الشعر، قذف الأشياء باتجاه الزوجة او وجهها، الحبس والمنع من الخروج، التقييد، التحكم الزائد وفرض السيطرة على الأقوال والأفعال.

يدخل أسلوب المعاملة المذكور في العنصرين السابقين كنوعين من الإساءة في إطار العنف الأسري* وهو كل "فعل عنيف قائم على أساس الجنس، ينجم عنه، أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة بدنيين أو جنسيين أو نفسيين، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء أوقع ذلك في الحياة العامة أم الخاصة" (قرقوتي، 2015، صفحة 10). ومن أثاره الكثيرة (التسبب في الضغوط التي تؤدي إلى العقد والأمراض النفسية والعضوية، تسيب وضياع الأبناء وفشلهم أسريا، إضافة إلى تفكك الروابط الأسرية والتسبب في بث روح الكراهية بين أفرادها ونشوء الأحزاب، من يتعاطف مع الوالدة ومن يتعاطف مع الوالد تنتهي بتصارع الحزبين ما يشيع جو من انعدام الثقة وتلاشي الإحساس بالأمان) (المزيد، و الشدي، 2021، صفحة 06).

8- ظهور العجز المادي المفاجئ وغير المبرر للزوج مع عدم كفاية مداخله متطلبات واحتياجات الأسرة اليومية العادية، ما يثبت وجود جهة أخرى تستنزف أو تشارك الأسرة مواردها.

ويحدث ذلك إذا دخل الزوج البسيط و متوسط الدخل علاقة تتصف بالاستغلال المادي بالمقابل، أو متطلبات الطرف الأخر مكلفة كتقديم الهدايا وتوفير احتياجات العلاقة من مطاعم وتنقلات ومقابلات ولا يبقى للزوج معها نصيب للزوجة والأبناء مما يؤدي إلى حرمان الأسرة مقابل المتعة.

3-2-3) أثر الخيانة الزوجية على الزوجة الضحية:

تمر الزوجات بعد حدث اكتشاف الخيانة بأصعب الأوقات وأسوء الحالات مما يشكل لديهن ردود أفعال مختلفة حسب شخصية الزوجة ودرجة تحملها وقدرتها على التكيف ومواجهة الخبرات الصعبة. على ضوء ما سبق حالات الدراسة بعد اكتشاف الخيانة تتناسب مع معايير الضغط النفسي وفي حالات أخرى لمعايير الصدمة وما بعدها من إضراب بالرغم من أنهما متشابهين إلا أن كلا الوضعين غير سار ويؤدي إلى الشعور بالانزعاج، ويرتبط بهما أعراض ومفاهيم أخرى كالأزمة والإحباط والقلق (بن غالم، 2018، الصفحات 133-134). إلا أننا في دراستنا الحالية نشملها في المفاهيم والأعراض التالية:

الغضب والمرارة كاستجابة شائعة للخيانة: وصف **"بنيامين فرانكلين"** استحالة حدوث الغضب دون سبب ونادرا ما يكون خيرا وانتهت **"تايس"** في دراسة لها أن الغضب هو أسوأ الحالات النفسية التي يصعب السيطرة عليها ويرى **"دولف زيلمان"** أن محرك الغضب هو إحساس الشخص بأنه مهدد بخطر ما وفي معظم الحالات يكون رمزي لاحترام النفس وكرامتها ....كأن يعامل المرء بوقاحة أو يظلم أو يسب ويهان ويظهر الغضب كسلوك عدواني عنيف، وتؤدي الضغوط النفسية إلى إثارة الغضب لأبسط الأشياء وهو سلسلة متلاحقة تعمل كل حلقة منها إلى حفز رد فعل تهيجي فيصبح كل غضب لاحق عامل استفزاز وبعد تراكمها يثار غضب أكثر حدة من الذي بدأ بداية الثورة الغاضبة فيسهل تفجير غضب غير محكوم بالعقل ويتحول إلى عنف وعند هذه النقطة ينتفي الاستعداد للتسامح ويدور التفكير حول الانتقام والأخذ بالثأر (جولمان، 2000، الصفحات 91-95).

ب) القلق: "انفعال غير سار، وشعور مكدر بتهديد أو وهم مقيم، وعدم راحة واستقرار، وهو كذلك إحساس بالتوتر والشد، وخوف دائم لا مبرر له من الناحية الموضوعية وغالبا ما يتعلق بالمجهول. والاستجابة المفرطة لمواقف حقيقة...." (احمد محمد، 1987، صفحة 27).

من مظاهره والتي لاحظناها على الزوجات سرعة الانفعال، توتر ظاهر من خلال تحريك الأيدي بطرقة ملفتة عدم الجلوس بأريحية، عدم الثبات كذلك في الجلوس بتحريك كل الجسد ورفع الأيدي بكثرة واهتزاز الأرجل باستمرار وبدون توقف، الحديث كذلك بدون تفكير أو توقف.

ج) فرط اليقظة: مثل البحث بنشاط عن كل الإثباتات كالاتصالات والرسائل بالتطفل على جهاز الكمبيوتر والهاتف والتجسس على كل ما يتصفحه الزوج عبر الانترنت خاصة حساب الفيسبوك، أماكن تواجده خارج المنزل وتحركاته في العمل وبعده ومجالسه ونوعية مرافقيه بغرض الوصول للأمور

التي تعتقد أنها دافعا للخيانة أو كدليل عليها. ويصاحب هذه الحركات وساوس تفكيرية والشعور بعدم الثقة وعدم الاستعداد لتصديق وائتمان الزوج مرة أخرى فقد اهتز كل ذلك بداخلها.

د) الاكتئاب: تختلف أعراض الاكتئاب من فرد إلى آخر وتتباين أحاسيس الأفراد في اختباره ويعبر الاكتئاب العادي عن استجابة عادية تثيرها خبرة مؤلمة كالفشل في علاقة، أو خيبة أمل أو فقدام شيء مهم ويرتبط بالموقف الذي أثاره ويعبر عن الآلام النفسية والجسمية والمنغصات. أما المرضي فيتميز عادة بأنه أكثر حدة ويستمر لفترات طويلة ولعدة شهور ويعيق الفرد عن أداء نشاطاته وواجباته المعتادة. ويكون ظهوره مرتبطا ببعض الأحداث المأساوية كالفقد والانفصال والمصائب المادية لهذا يطلق عليه العلماء مفهوم الاكتئاب الاستجابي وتنتهي بزوال الموقف. أما إذا استمر لفترات طويلة فيسمى الاكتئاب العصابي يتميز بالمزاج المطرب، النكد واليأس أكثر حدة واستمرارا ويمتزج بالقلق والتوجس والخوف من المستقبل ومشاعر التهديد والإحباط وتتشكل منه أنماط فرعية سماه "يحي الرخاوي" (النعاب) فيه يبدو الشخص اعتماديا وسلبيا، كثير الشكوى، ناعيا حضه، ومتفننا في اكتشاف أخطائه والإعلان عن جوانب ضعفه وسلبياته (عبد الستار، 1998، الصفحات 16-18).

كلها أعراض تظهر في سلوك وأفعال الزوجة نتيجة لاكتشاف الخيانة بحيث لا يمكن لأي زوجة أن تتصور حياتها بوجود امرأة أخرى تشغل قلب زوجها أو على الأقل باله، بذلك كل ذلك يفوق طاقتها على التحمل والصبر وفي نفس الوقت وجود امرأة أخرى في حياة الزوج قد تقلب حياتها رأساً على عقب، وتقلل ثقتها بنفسها، وتخلق بداخلها رغبة عميقة في الانتقام منه، أو تفكر في الانفصال عنه نهائياً،

4-2-3) حالة الزوجات الضحايا بعد اكتشاف الخيانة:

تختبر الزوجات الضحايا عدة مشاعر سلبية بعد الخيانة الزوجية، من خلال الدراسة الحالية ومن خلال المقابلة وتطبيق شبكة الملاحظة إضافة إلى تصريح المبحوثات بأوضاعهن بعد الخيانة حصرنا بشكل عام مرور كل حالة بأربع مراحل مهمة بعد اكتشافهن لحدث الخيانة وهي الغضب، الحزن، الخوف، الأسف نوردها بالتفصيل كالتالي:

أ) مرحلة الغضب: في بداية هذه المرحلة يظهر الإحباط ويثير عدة معاني سلبية غالبا ما يرتبط بمواقف التهديد والحرمان نتيجة شعور الإنسان بالإخفاق في تحقيق هدف ما وعند دراسة السلوك الناجم عنه يظهر لنا انه ويؤدي إلى نتائج مدمرة منها الاضطراب الانفعالي الحاد والسلوك المرضي وتدهور شخصية الفرد (قدري، علم النفس العام، 2000) وغالبا الإحباط يولد العدوان. ما

يطغى على تفكير الزوجة في هذه المرحلة إعادة تذكر لحظة اكتشاف الخيانة ما يسبب لها الأرق، وهو عرض شائع يكثر تواجده في معظم الحالات النفسية مثل القلق والاكتئاب واقل ما يمكن أن يتسبب فيه هو تعكير المزاج الذي يجعل الإنسان مضطربا وعرضة للانفعال والغضب (عبد الناصر، صفحة 31) حيث نشر **"دولارد"** وزملائه من "جامعة يال" فرضا وأصبح نظرية فيما بعد يفيد بان العدوان أحد الآثار الهامة المترتبة عن الإحباط، ويليه تقبل للموقف الإحباطي وإعادة تكييفه وعلى الفرد كبحه ليأخذ صورة أخرى أو يحول نحو موضوع آخر وكفه يعتبر إحباط أخر بذلك هي عملية إبدال وتحويل إلى موضوع أخر من اجل تخفيف حدة التوتر، وبالنسبة للشخص الغاضب المحبط تضغط عليه انفعالاته من الداخل فيلجأ إلى تسريب بعضها في سلوك ما. وإذا لم يتمكن من توجيه العدوان نحو الخارج لمصدره الأصلي يوجهه نحو الذات والى الداخل ويبدو على شكل لوم النفس أو الندم أو إيذاء النفس وقد يصل إلى حد الانتحار في حالات معينة (جميل عطية، 2003، الصفحات 175-176).

تشعر الزوجات أثناء اكتشافهن للخيانة بمشاعر غضب كبيرة وتبدأ بالاستفسار عن سبب خيانة زوجها، وما الذي ينقصها أو ينقص حياتهما الزوجية، وفي كل فترة تستحضر الزوجة الثقة التي كانت تضعها في شريك حياتها مع عدم توقع الخداع، وعدم توقع صدور هذا الفعل بالضبط من الزوج. وعدم استحقاقه للزواج وللارتباط بشريكة كزوجته، وأكثر كلمة كررتها جميع الزوجات وصف (خداع)، وكلب وأسوء من ذلك عبارة رخيص، ناكر المعروف وخائن للأمانة، كلها ألفاظ تدل على وجود المشاعر السلبية وتأكد عدم احترام الزوجة لزوجها وسقوط هيبته وقدره في نظرها. في هذه الحالة الغاضبة من زوجها المحبطة من سلوكه الخائن تسرب بعض من غضبها على أبنائها بحيث تعاملهم بقسوة أو تصرخ عليهم بشدة أو تضرب أحد منهم، أو قد تقوم بتوجيه إلى أغراض البيت فتكسر كل ما يقابلها. وإذا لم توجهه نحو الخارج في حالة غضبها الشديد تحوله إلى داخلها فتضرب نفسها أو تشد شعرها وقد تمزق ملابسها، وتندب وجهها. قد صرحت حالة أنها قامت بكي يدها بملعقة كي تتذكر غدر زوجها ولتنتقم .

ب) مرحلة الحزن: يعتبر الحزن والاكتئاب في نظر الكثير شيئا واحد والحزن يمثل جانب من الاكتئاب الذي يأخذ أشكالا وصورا عدة وهو ردة فعل طبيعية لفقدان شيء هام محوري في الحياة وقد يكون نتيجة الشعور المتكرر بالإحباط وهذه الصورة يغلب عليها الحزن وتظهر في نوبات البكاء المتكرر والإحساس بخيبة الأمل واليأس (عبد الناصر، صفحة 34) بحيث يثير الإحباط عدة معاني سلبية غالبا ما يربط بمواقف التهديد والحرمان نتيجة شعور الإنسان بالإخفاق في تحقيق هدف ما

وعند دراسة السلوك الناجم عنه يظهر لنا انه ويؤدي إلى نتائج مدمرة منها الاضطراب الانفعالي الحاد والسلوك المرضي وتدهور شخصية الفرد (قدري، 2001)غالب ما يولد الإحباط العدوان. تتميز الزوجة في هذه المرحلة بظهور مشاعر الألم تجعل المرأة تتحسر وتبكي بمرارة بحيث تفقد لذة الحياة لفشل علاقتها الزوجية، وقد تمت خيانتها وجرحت مشاعرها مع عدم القدرة على استيعاب ما حصل. وغالبا ما تشعر بالوحدة أو ما يسمى بالفراغ النفسي والعاطفي في هذه المرحلة.

ج) **مرحلة الخوف:** تنتاب الزوجة مجموعة من المخاوف رغم أن "الخوف ظاهرة طبيعية وسوية ولا تنمي عن مرض أو انحراف ما دام هناك أسباب معقولة لما يبديه الشخص من مخاوف وما دام قدره يتناسب وحجم المثير. ولكن إذا لم يجد له مبرر أو مبالغا فيه يكون جدير بالتساؤل والارتياب" (اسعد، 2001، صفحة 128) ويصاحبه شعور الزوجة بالغيرة الشديدة وقد تتطور لتصبح مرضية وانه ليس من السهل وصف ما تعانيه النساء في هذه الحالة "تنشئ في علاقة ثلاثية الحبيبين والمنافس وتنطوي على عدوان موجه نحو المنافس والخوف من فقدان موضوع المنافسة، ويعود منشأها إلى جرح الكرامة وبما يهدد حقه في التملك المطلق للمحبوب" (مراد، صفحة 96). حيث تبدأ الزوجة في التساؤل حول مصير علاقتها الزوجية ومستقبلها، وأكبر مخاوفها في هذه الفترة فقدان زوجها باختيار الطرف الثالث وبالتالي انتهاء زواجها، وما مصيرها هي وأبنائها وحالة أسرتها في هذا الوضع.

د) **مرحلة الأسف:** تتميز هذه المرحلة بظهور "الوسواس وهو عبارة عن فكرة مسيطرة على ذهن الشخص بحيث تفرض نفسها عليه وتقصره على إمعان الفكر فيها والانحصار في حدودها ولا يتجاوزها إلى سواها من أفكار" (اسعد، 2001، صفحة 135)بحيث تقوم الزوجة بمراجعة علاقتها مع الشريك والبحث عن الأخطاء التي قد تكون وقعت فيها، وتبحث عن مواضع الخلل في العلاقة والعوامل التي أدت للخيانة هل التقصير مثلا سببا وإذا وجدت المسببات تشعر بالندم على سلوك أو تصرف تراه سبب للخيانة. لتبدأ بعدها العيش في دوامة من الحسرة كترديد عبارات اللوم وجلد الذات (لو عملت كذا وكذا لكان وقع كذا وكذا).

5-2-3) الموقف المعاكس للزوجة كضحية:

من الآراء التي ظهرت مبكرا في مجال دراسة الضحايا احتمال إسهام الضحية في حدوث الفعل الإجرامي حيث صاغ **"ولفجانج"** مصطلح تحرش الضحية واستخدمه الباحثون بعد ذلك إشارة للإضحاء ومسؤولية وقوعه ترجع للضحية ولو بشكل جزئي خاصة في الدراسات التي تناولت جرائم العنف، بحيث يكون لهم دور ايجابي في حدوث السلوك الإجرامي من حيث تهيئة الفرصة بالإهمال أو

يصنفون ضمن نمط استفزازي أو متحرش (محمد عارف، 1990، الصفحات 19-26). وتعتبر "مساهمة الضحية في تهيئة فرص حدوث الجريمة بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال ما ترتكبه من إهمال وتقصير واستفزاز" (ولد غويل، 2019- 2020، صفحة 10) .

كما تلعب الزوجة كضحية في أحيانا كثيرة دورا في تسهيل تعرضها للضرر والأذى أو ارتكاب جريمة ضدها كمساهمتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في حدوث الخيانة من عدة جوانب:

أ) **الإهمال والتقصير:** قد يكون ذلك في نفسها من حيث أسلوبها بالحديث أو في احترامها وتقديرها لزوجها أو في زينتها وكل ما يجذبه إليها، وقد تهمله وتكون شديدة الاهتمام بأمور أخرى ثانوية مقارنة بالزوج كالعمل والدراسة والأهل والأصدقاء أو الانصراف عنه لأشغال المنزل والأبناء، مع أنها ملزمة بها إلا أنها لا تترك معها نصيب لزوجها باعتباره الطفل الكبير لحاجته الدائمة في الاهتمام والرعاية كالبقية. قد يكون الأمر مرهق ويفوق قدرة وتحمل الزوجة إلا انه واجب عليها وتستطيع ذلك إذا نظمت أمورها ورتبت أولوياتها وعرفت كيف تدير شؤون بيتها بالتعاون مع زوجها.

ب) **الاستفزاز:** بحيث تقوم الزوجة عمدا بدفع زوجها إلى أحضان امرأة أخرى كتكبرها ومفاخرتها بنفسها من حيث المال والجاه والجمال والتعالي عليه بكل ما تملكه ولا يملكه لتدخل في تحدي مع زوجها ضنا منها عدم قدرته على محبة والارتباط بغيرها، أو بحرمانه من حقوقه أو قوامته ما يستفزه ويدفعه للارتباط بأخرى وتركها إما بالهجر أو الإهمال للانشغال بعلاقة أخرى كأسلوب للندية وإظهار قوته وقدرته على قهرها وخاصة الحط من قيمتها وتخطيها إلى غيرها.

ج) **مساهمة الزوجة كضحية في خلق موقف مواتي:** بانقلاب زوجها عليها لتصبح هي المستفز وزوجها الخائن ضحية، بمواجهته بالأدلة الموجودة بحيازتها أو الوقوف عليه وهو متلبس بالخيانة أثناء تواجده في محل الخيانة أو الحديث عبر الهاتف أو الانترنت أو حيازتها تسجيل صوتي أو شريط الفيديو يثبت ما قام به من خداع، يعتبر هذا الوضع من خلال الحادث مستفز ويدفع الزوجة الاندفاع بغضب نحوه فتكون ردة فعله عكس ما تتوقع. غالبا ما يؤدي هذا الأسلوب إلى أسوء العواقب لان كل ما تم إخفائه ظاهر، ويشكل تهديد للطرف المخطئ ما يجعل الزوج ينهال بالضرب على زوجته أو يستخدم العنف ضدها بكل أساليبه كالشتم وتبادل الاتهام بالتجسس والتزييف والتلفيق بنسب تلك الأدلة المضبوطة له أو انتزاعها بالقوة وتخريبها أو التخلص منها، ليدخل الزوجان في مرحلة أسوأ من سابقتها التحقق من وقوع الخيانة وليست مجرد شكوك مع وتوفر كل ما يثبتها من أدلة. في الأخير يتواجه

الطرفين في جو متوتر ومشحون وما يليه من عنف أسرى وعائلي لتتفشى الضغينة والبغضاء بينهم بعد أن كان يسود حياتهما الود والاحترام.

د) خلق فكرة الخيانة في عقل زوجها: وهناك نوع أخر وهي من تكثر الشك والاتهام، أو تستهين بأمر وصف النساء وصفا دقيقا ومدح مفاتنهن ومحاسنهن أمام زوجها أو كثرة الحديث عن عالم النساء، وما يحدث في واقعهن بعدها وبدافع الفضول والرغبة الشديدة في الاكتشاف يبحث الزوج عن كل ما زرع في ذهنه وما غذى مخيلته.

بناء على ما سبق تكون الزوجة منفرة وطاردة لزوجها من جانبها إلى أحضان أخرى يجد عندها كل ما حرم منه أو يفتقده ويحتاجه في حياته اليومية بشكل أساسي من احتياجات عاطفية وجنسية.

3-3) نتائج الدراسة:

من خلال البحث الميداني توصلنا في الدراسة الحالية إلى عدة نتائج أهمها:

1. تعرضت الزوجات عينة البحث لمختلف أنواع الخيانة العاطفية، الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر الهاتف، وبشكل اكبر الخيانة الجنسية بالوقوع في الزنا.

2. تكتشف الزوجات الخيانة عن طريق التقنيات الحديثة أو عن طريق تصرفات وأفعال الزوج الغريبة والسلوك المشبوه في حياتهما اليومية أو في علاقتهما العاطفية والجنسية أو من خلال كل ما سبق.

3. تبين من خلال الدراسة أن الخيانة جريمة قديمة ولكن زادت المتغيرات والمستجدات في نموها وتطورها وارتفعت كذلك احتمالية وقدرة الزوجات على اكتشاف كل ما يدور في عالم الزوج الغامض والسري وبكل سهولة ويسر.

4. بينت نتائج البحث أن الخيانة نوع من العنف الزوجي وكنتيجة للخداع ظهر العنف بكل أنواعه بين الأزواج عينة البحث، نسبة لما سبق نستنتج أن العنف والخيانة الزوجيين مرتبطان ببعض بشكل نسبي حسب كل حالة.

5. ظهرت على الزوجة ضحية الخيانة عدة أثار نفسية جسدية واجتماعية أولها الغضب والقلق والكآبة، وانعكس ذلك على جودة حياتها الزوجية وعلى علاقتها بأبنائها ومحيطها الخارجي ككل.

6. من أهم الآثار السلبية للخيانة انحلال الرابطة الزوجية بالطلاق وبذلك تعتبر فعل سيء وغير مقبول لدى الزوجات الضحايا وسبب رئيسي لشقاق والانفصال بين الزوجين.

7. للزوجات ضحايا الخيانة في بعض الأحيان دور ايجابي من حيث المساهمة في وقوع هذه الجريمة إما بالإهمال والتقصير أو الاستفزاز ، أو من خلال خلق فكرة الخيانة في عقل الزوج.

4) الخاتمة:

الأسرة كيان هام وعلينا كباحثين وكأفراد من المجتمع إيجاد الوسائل لحماية بنيانه،فقد تعرفنا على صور لعدد من النساء المقهورات في بيوتهن بسبب العيش مع زوج خائن، فمن يحتمل قهرهن ومن يشاطرهن نيران غيرتهن والشك كجزء من المساحة المخيفة التي يعشنها مع زوج من هذا النوع، يعلمن انه ما من حل فهو إما منكر وإما مجاهر دون اكتراث في مثل هذا الوضع أين تذهب هؤلاء النساء؟ هل ينصفهن المجتمع أم يلومهن إذ لم يصبرن على الزوج؟ فلربما كانت نزوة ويعود ولكن بعد ذلك يتلتفتن وما تكسر داخل أعماقهن؟ قد لا يهم الزوج أو المحيط أو المجتمع لأنهن الوحيدات المسئولات عن إصلاح وترميم العلاقة وما بداخلهن من حزن وألم.

صرحت كل الزوجات أن فعل الخيانة قاسي حتى وان تناسته فلا تسامح شريك حياتها على فعلته، سواء كانت هذه الخيانة عن طريق الاتصال الجسدي أو عن طريق الاتصال الآلي، وأقسى ما في الخداع أن تعض المرأة على ألمها وتختزن الحزن والثوران فقط لان المجتمعات العربية تستنكر خيانة الزوج لكنها في الوقت ذاته تنصح المرأة بالتعقل وتحمل ضرر انحراف الزوج لأجل بقاء الأسرة.

في الأخير تجبر المرأة لسبب أو لأخر أن تعيش مع إنسان لم يحترم إنسانيتها ومشاعرها، وكيف تبقى الأسرة حية وأحد أقطابها يموت ببطء لأنه يبتلع الإهانة والقهر، وكيف ينشأ الأبناء في أسرة ظهر فيها الانحراف الخلقي ويسودها الحزن والألم وكل مظاهر التفكك والانحلال خاصة إذا كان المضرور الأم التي تعتبر الركيزة والأساس في الأسرة وفي إعداد جيل المستقبل السليم نفسيا وأخلاقيا.

بذلك الخيانة ليست قضية امرأة إنما هي قضية ذات إنسان تحترق، وقضية اختلال المبادئ والقيم، وتنعكس على البناء الاجتماعي ككل لذا ندعو إلى الاهتمام أكثر بالظاهرة ومحاولة اقتلاعها من جذورها بالبحث أولا عن مسبباتها ومحاولة إصلاحها والوقاية منها، أو بالجزر وذلك بتفعيل نظام ردعي ومنظومة عقابية حازمة خاصة وان الأمر قد تفشى بطريقة مرهبة تدعو للاستعجال في الحد من استفحالها على جميع المستويات (الفردية والأسرية، والاجتماعية).

5) قائمة الهوامش:

* تم تحديد هذا المفهوم بالاستناد على أحكام الشريعة الإسلامية وقانون الأسرة الجزائري لتفصيل أكثر انظر نبيل صقر، قانون الأسرة الجزائري نصا وفقها وتطبيقا، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، 2006، الجزائر.

** حسب تحديد الجمعية العامة للأمم المتحدة في إعلانها العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الصادر عام 1993م.

6) قائمة المراجع

1. احمد المزيد، عادل الشدي، ضحايا العنف الأسري، كتاب الكتروني، دار الوطن للنشر، www.ktibat.com تم تحميله من موقع مكتبة نور 20021/06/06.
2. احمد محمد عبد الخالق، (1987)، قلق الموت، الكويت، عالم المعرفة.
3. بن علي أل بهيان الحكيم، (2007)، دور الضحية في وقوع الجريمة، أطروحة دكتوراه، الفلسفة في العلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
4. بن غالم إيمان، (2018)، الضغط النفسي: الجلد لدى المرأة ضحية العنف الزوجي(دراسة عيادية لثمانية حالات)، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم النفس العيادي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر.
5. جوني دانيل، (2015)، أساسيات اختيار العينة في البحوث العلمية، ترجمة طارق عطية عبد الرحمن، السعودية، معهد الإدارة العامة.
6. حنان قرقوتي، (2015)، عنف المرأة في المجال الأسري، ط1، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
7. سعيد سبعون، (2012)، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، الجزائر، دار القصبة للنشر.
8. شارلين هاس بيبر، باتريشيا يلقي، (2011)، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ط1، ترجمة هناء الجوهري، القاهر ة ، المركز القومي للترجمة.
9. طاهر حسو الزبيري، (2011)، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، ط1، بيروت لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
10. عامر قندليجي، (2008)، استخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية،ط العربية، عمان الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
11. عبد الستار إبراهيم، (1998)، الاكتئاب اضطراب العصر فهمه وأساليب علاجه، الكويت، عالم المعرفة.

12. عبد المنعم الحفنى، (2002)، الموسوعة النفسية الجنسية، ط4، مصر، مكتبة مدبولي.
13. عز الدين جميل عطية، (2003)، الأوهام المرضية أو الضلالات في الأمراض النفسية، ط1، مصر عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
14. قدري حفني، (2000)، علم النفس العام، كتاب الكتروني، www.kotobarabia.com، تم تحميله من موقع مكتبة نور 20021/07/08.
15. قميدي محمد فوزي، (2018)، علم الضحية وإسهاماته في الحقل الجنائي، مجلة متون، المجلد09، عدد 04، شهر جوان، ص(35).
16. محمد الأمين البشرى، (2005)، علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
17. محمد عارف عثمان، (1990)، إستراتيجية تصورية ومنهجية لدراسة ضحايا الجريمة في الوطن العربي، كتاب جماعي ضحايا الجريمة، السعودية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
18. مرفت عبد الناصر، هموم المرأة: تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية، مصر، مكتبة مطابع ستار برس للطباعة والنشر.
19. نيكار احمد محمد أغا، (2017)، جرائم الخيانة الزوجية بين القانون والواقع، العراق، بحث مقدم ضمن متطلبات الترفيع، مجلس قضاء إقليم كوردستان.
20. ولد غويل خليدة، (2019- 2020)، محاضرات في علم ضحايا الجريمة، عمل بيداغوجي منشور، مستوى ماستر 1، علم اجتماع الانحراف والجريمة (ل م د)، السداسي الثاني، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة أكلي محند اولحاج، ص 10.
21. يوسف مراد، سيكولوجية الجنس، ط2، مصر، دار المعارف.
22. يوسف ميخائيل اسعد، (2001)، الشباب والتوتر النفسي، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
23. دانييل جولمان، (2000)، الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي ومراجعة محمد يونس، الكويت، عالم المعرفة.
24. عايد عواد الوريكات، (2008)، نظريات علم الجريمة، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
25. خليل، محمد محمد بيومي، (1991)، دوافع الخيانة الزوجية: دراسة تشخيصية، مصر، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد 12.
26. عبد الحميد الشواربي، (1985)، جريمة الزنا في ضوء القضاء والفقه، الإسكندرية، دار المطبوعات الجديدة.